عن حكيم بن معاوية عن أبيه يرفعه "ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين"[1]. وروينا فى مسند عبد بن حميد أنبأنا الحسن بن موسى أنبأنا ابن لهيعة أنبأنا دراج أبو السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال: «**إن ما بين مصراعين فى الجنة لمسيرة أربعين سنة**» [2] وحديث أبى هريرة أصح وهذه النسخة ضعيفة. والله أعلم.

وروى أبو الشيخ، أنبأنا جعفر بن أحمد بن فارس، أنبأنا يعقوب بن حميد أنبأنا معن حدثنا خالد بن أبى بكر عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبى ﷺ قال: «**الباب الذى يدخل منه أهل الجنة مسيرة الراكب المجود ثلاثا، ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول**» رواه أبو نعيم عنه[3] وهذا مطابق للحديث المتفق عليه[4] «**إن ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى**» فإن الراكب المجد غاية الإجادة على أسرع مجرى لا يفتر ليلا ولا نهارا، يقطع هذه المسافة فى هذا القدر أو قريب منه.

وأما حديث حكيم بن معاوية فقد اضطرب رواته، فحماد بن سلمة ذكر عن الجريرى التقدير بأربعين عاما؛ وخالد ذكر عنه التقدير بسبع سنين، وحديث أبى سعيد المرفوع فيه التقدير بأربعين عاما على طريقة دراج عن أبى الهيثم، قال الإمام أحمد: أحاديث دراج مناكير. وقال أبو حاتم الرازى: ضعيف. وقال النسائى: ليس بالقوى.

فالصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب والشذوذ والعلة حديث أبى هريرة المتفق على صحته. على أن حديث حكيم بن معاوية ليس التقدير فيه بظاهر الرفع، ويحتمل أنه مدرج فى الحديث موقوف، فيكون كحديث عتبة بن غزوان. والله أعلم.

* * * * * * *

الباب الحادى عشر
فى صفة أبوابها وأنها ذات حلق

روى الوليد بن مسلم عن خليد عن الحسن: **{مُفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ}**[5] قال: أبواب ترى.

---

(1) كذا روى فى هذا الحديث "سبع سنين". قال العلامة الألبانى فى الصحيحة (4/274/ 1698): "لعله خطأ مطبعى".

(2) رواه السيوطي في الجامع الصغير (ج1/99) وعزاه إلى أحمد في "سنده" إلى أبي يعلي ورمز له السيوطي بالحسن .

(3) (6/205).

(4) البخارى فى تفسير سورة الإسراء، ومسلم فى الإيمان: حديث (327).

(5) آية (50) سورة (ص).

وذكر أيضا عن خليد عن قتادة قال: أبواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها تتكلم وتُكلَّم، وتفهم ما يقال لها: انفتحى انغلقى. 9

وقال أبو الشيخ: أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمد القيسى أنبأنا محمد بن إسحاق أنبأنا أحمد ابن أبى الحوارى أنبأنا عبدالله بن غياث عن الفزارى قال: لكل مؤمن فى الجنة أربعة أبواب، فباب يدخل عليه منه زواره من الملائكة، وباب يدخل عليه منه أزواجه من الحور العين، وباب مقفل فيما بينه وبين أهل النار يفتحه إذا شاء ينظر إليهم لتعظم النعمة عليه، وباب فيما بينه وبين دار السلام يدخل منه على ربه إذا شاء وقد روى سهيل بن أبى صالح عن زياد النميرى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر»**[1].

وفى حديث الشفاعة الطويل من رواية ابن عيينة عن على بن زيد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ :**«فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها»** [2]. وهذا صريح فى أنها حلقة حسية تحرك وتقعقع. وروى سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: **«آخذ بحلقة باب الجنة فيؤذن لى»** [3]ويذكر عن على -رضى الله عنه- : **«من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين فى كل يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر ومن وحشة القبر، واستجلب به الغنى واستقرع به باب الجنة»**[4].

فصل : لأمه محمد باب مختص بهم

ولما كانت الجنات درجات بعضها فوق بعض، كانت أبوابها كذلك، وباب الجنة العالية فوق باب الجنة التى تحتها، وكلما علت الجنة اتسعت، فعاليها أوسع مما دونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة، ولعل هذا وجه الاختلاف الذى جاء فى مسافة ما بين مصراعى الباب، فإن أبوابها بعضها أعلى من بعض. ولهذه الأمة باب مختص بهم يدخلون منه دون سائر الأمم، كما فى المسند[5] من حديث ابن عمر عن النبى ﷺ: **«باب أمتى الذى يدخلون منه الجنة عرض مسيرة الراكب الجواد ثلاثا، ثم إنهم ليضغطون حتى تكاد مناكبهم تزول»**. وفيه من

---

(1) (صحيح) الدارمى (27/1)، وابن المبارك (112/2).

(2) أقعقعها: أى أحركها لتصوت. والقعقعة: حكاية حركة الشىء يسمع له صوت. "النهاية" 88/4 والحديث (صحيح) رواه الترمذى فى التفسير: ب(18): حديث (3148).

(3) (حسن) صفة الجنة (184).

(4) ابن عساكر (338/1)، والاتحاف (131/5).

(5) (ضعيف) الترمذى فى صفة الجنة: ب(14): حديث (2548).

حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي**» الحديث. وسيأتي بتمامه إن شاء الله - تعالى -. وقال خلف بن هشام البزار: ثنا أبو شهاب عن عمرو بن قيس الملائي عن أبي إسحاق عن عاصم بن حمزة عن علي بن أبي طالب قال: "إن أبواب الجنة هكذا بعضها فوق بعض ثم قرأ:{**حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**}، إذا هم عندها بشجرة في أصلها عينان تجريان فيشربون من إحداهما فلا تترك في بطونهم قذى ولا أذى إلا رمته، ويغتسلون من الأخرى فتجري عليهم نضرة النعيم فلا تشعث رؤوسهم ولا تغير أبشارهم بعد هذا أبدا، ثم قرأ:{**طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**}، فيدخل الرجل وهو يعرف منزله ويتلقاهم الولدان[1] فيستبشرون برؤيتهم كما يستبشر الأهل بالحميم يقدم من الغيبة فينطلقون إلى أزواجهم فيخبرونهم بمعاينتهم فتقول أنت رأيته؟ فتقوم إلى الباب فيدخل إلى بيته فيتكئ على سريره فينظر إلى أساس بيته فإذا هو قد أسس على اللؤلؤ، ثم ينظر في أخضر وأحمر وأصفر، ثم يرفع رأسه إلى سماء بيته، فلولا أنه خلق له لالتمع[2] بصره فيقول:{**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ**}، والله أعلم.

* * * * * * *

الباب الثاني عشر
في ذكر مسافة ما بين الباب والباب

روينا في معجم الطبراني[3] أنبأنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري، وعبد الله بن الصقر العسكري، قالا: أنبأنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام، حدثني عبد الرحمن بن عياش الأنصاري، حدثنا دلهم بن الأسود ابن عبد الله بن حاجب بن المتفق.

قال دلهم: وحدثنيه أيضا أبو الأسود عن عاصم بن لقيط، أن لقيط[4] بن عامر خرج

---

(1) الولدان: المذكورون في قوله تعالى: {**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا**} [الإنسان: 19].

(2) التمع بصره: لمع البرق أضاء والتمع مثله. مختار الصحاح: لمع.

(3) (صحيح) مجمع الزوائد (340/10).

(4) لقيط بن عامر بن صبرة العقيلي، أبو رزين، صحابي. روى عنه ابنه عاصم وابن أخيه وكيع بن حدس. له ترجمة في خلاصة تهذيب الكمال ص(323).